مجلة العلوم الإنسانية، ١٤٢٣ـ١٤٢٤ هـق، العدد ١٠ (١):٣٩ـ٥١

المدائح النبوية
نشأتها وتطورها في الأدب العربي

حسن سرباز*

تبحث المقالة كيفية نشأة فن المديح في الأدب العربي وبيان أهميته في تخليد آثار السابقين وتشير الى ظهور فنّ المديح النبوي بعد ان ظهر النبي ﷺ في قريش ودعاهم الى الوحدة والاجتماع تحت دين واحد وراية واحدة لينقذهم من فوضى تشل حياتهم وحروب تستنفذ قواهم واستعمار يستذلّهم ويسترقّهم كما جاء فيها ذكر العناصر اللازمة والهيكل العام للمدائح النبوية.

وقد تطور هذا الفن (فن المديح النبوي) واختلفت مميزاته في العصور المختلفة حتى استقل كفن شعري في العصر المملوكي ثم اصابته بوباء التنميق والزخرفة اللفظية في أواخر العصر المملوكي والعصر العثماني.

المدح في الشعر العربي

إنّ الفوارق الاجتماعية بين انسان وأخيه وشعوره باختلاف القيم والمواهب عند الناس واتصاف بعضهم بصفات بارزة، مثل القدرة والثروة والجرأة والحكمة الايمان والتقوى، قد هيأ الأرضية المناسبة لنشأة فن المديح في أدب الأمم المختلفة.

وكانت الأسباب متوافرة لخلق فن المديح بين العرب بسبب نظامهم القبلي وفوارقهم الطبقية وبسبب الفقر المُدقع في الصحراء القاحلة ونضوب موارد الرزق وفقدِ الصناعات وندرة البساتين والمياه وكثرة الفقراء والمحتاجين وقلة الأغنياء والمترفين[١].

المدح هو فنٌّ شعري يتطرق الشاعر فيه الى فضائل الممدوح الأخلاقية وصفاته المثالية ويصور جوانب مختلفة من حياة الملوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء التي لم يتطرَّق اليها المؤرخون وبذلك يخلِّدون ذكرهم في التاريخ ولو لم يكن فن المديح، لأُهمِلَ كثير من خصال أجدادنا ومُثِلِ أسلافنا كما يقول أبو تمام:

ولولا خِلالٌ سنَّها الشِّعر ما درَى
بُغاةُ العُلا مِن أين تُؤتَي المَكارِمُ[٢]

وبذلك شَعَرَ الممدوحون بعظمة هذه المدائح في

* طالب دكتوراه في اللغة العربية و آدابها

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

تخليد آثارهم فمالوا الى الشعراء وقربوهم وأغدقوا عليهم أموالا وعطايا ودفع هذا الأمر معظم الشعراء في العصور السابقة الى ركوب فن المديح وجعله وسيلة للتكسب وبذلك حاد فن المديح عن طريق الصحيح وخلع عنه ثوب الصدق والواقعية[٣].

المدائحُ النبوّية

هناك صلة وثيقة بين الأدب والدين بحيث يعد الدين مادة خصبة لتشحيذ ذوق الأدباء والشعراء في تمثيل الجمال وتصوير الفضائل، والمدائح النبوية كظاهرة دينية وأدبية من أبرز مصاديق الأدب الملتزم حيث تشتمل على قيم دينية ومثل عملية يؤيدها الدين وتصور في زمن واحد النزعتين الأصليتين في الفطرة البشرية وهما الميل الى الكمال والحب للجمال، وتعد ملتقى لذوق رجال الأدب والعرفان. والمدائح النبوية كما يقول زكي مبارك: «لونٌ من التعبير عن العواطف الدينية وبابٌ من الأدب الرفيع لأنها لا تصدر الا عن قلوب مفعمة بالصدق والاخلاص»[٤]. ولكن مع ما لها من أهمية كبيرة من الناحية الدينية والأدبية، لم يهتم بها الشعراء والأدباء من القدماء والمحدثين كما يليق بها ويقول زكي مبارك في تعليل هذه الظاهرة: «ولم يعن أحدٌ من القدماء أو المحدثين بتاريخ هذا الفن في اللغة العربية، لأن الذين أجادوه لم يكونوا في الأغلب من فحول الشعراء ولأنه لم يطَّرد في التاريخ، ولم يكن فناً ظاهراً بين الفنون الشعرية كالرثاء والوصف والنسيب وانما هو فن نشأ في البيئات الصوفية ولم يهتم به من غير المتصوفة الا القليل»[٥].

أكثر المدائح النبوية قيلت بعد وفاة النبيﷺ وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء ولكنه في رسول الله مديح دلالة على انه موصول الحياة وأنهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء ولأن الرثاء يقصد به اعلان التحزن والتفجع ولا يراد بالمدائح النبوية الا التقرب الى الله بنشر محاسن الدين والثناء على شمائل الرسولﷺ[٦].

ولابد في المدائح النبوية أن يكون الشاعر فيها صادق العاطفة ويكون الرسولﷺ المحور الأصلي للمديح ولذلك لا يَعُد زكي مبارك دالية الأعشى ومطلعها:

ألم تَغتمِض عَيناكَ ليلةِ أَرمَدا
وَعَادَكَ ما عَادَ السَّليم المُسَهَّدا[٧]

ولامية كعب بن زهير ومطلعها:

بَانت سُعادُ فَقَلبي اليومَ مَتبُولُ
مُتيَّمٌ إثرَها لم يُفدَ مَكبُولُ[٨]

من المدائح النبوية بمفهومها الفني؛ لأن المدح الذي جرى على لسان كعب والأعشى لا يزيد شيئاً عن غيره من المدح الذي جرى في ذلك العهد موجهاً الى الملوك، أما المدائح النبوية فتمتاز بعدِّ شمائل النبيﷺ وسرد ما في الرسالة من المحاسن الباقية ودفع ما وصم به الرسولﷺ من النقائص والعيوب[٩].

الهيكل العام للمدائح النبوية

إن للقصيدة النبوية في هيكلها العام بنيةً ثابتة فلما تتجاوز عنها حتى أصبحت المدائح النبوية عند أكثر الشعراء متشابهة ومتماثلة وإذا أمعنا النظر في القصيدة النبوية نجد أنها تتكون شكليا من ثلاثة عناصر كما يلي:

١ ـ المقدمة الغزلية أو النسيب النبوي، التي ينقطع فيها الشاعر عن الواقع المؤلم ويرتحل الى خير البقاع المقدسة أي مكة والمدينة، والى خير القرون أي القرن الاول الهجري، والى خير المثال وخير الأسوة أي النبي الكريمﷺ. وبعض المحققين لا يرون مكانة للتغزل في بداية القصيدة النبوية فيقول زكي مبارك في تحليل بردة البوصيري: «ولولا حرص الشاعر على متابعة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

القدماء في افتتاح القصائد بالنسيب لما كان للتغزل في مثل هذه القصيدة مكان»[١٠]. واحمد حوفي وان كان يقبل عذر كعب بن زهير في بدء قصيدته على عادة العصر بالتغزل ولكن يقول لا معذرة للبوصيري واحمد شوقي وأضرابهما، لأن الموضوع أجل وأسمى من التمهيد له بغزل مهما تكن عفته[١١]. ولكن محمد رجب نجار يعد المقدمة الغزلية جزءً لازماً لهيكل القصيدة النبوية[١٢].

٢ ـ وسط القصيدة، الذي يستحضر فيه الشاعر الرسول الكريمﷺ ويصف سيرته وسنته ومنهاج حياته وشمائله وفضائله وحروبه وبطولاته وانتصاراته ومعجزاته، ويتحقق هذا الاستحضار على نحو اعجازي خارق بالغ المثالية، بالغ الكمال، بالغ الجلال، لشخص النبيﷺ وأفعاله في هذا المديح النبوي الذي يرقى بالنبيﷺ الى درجة ربانية سماها محمد رجب نجار «الملحمية أو التصور الملحمي للنبيﷺ»[١٣].

وبذلك يجعل الشاعر من الرسولﷺ سيداً ليس له مثال بشري، يعلم علم اليوم ويقرأ أحداث المستقبل ويصير لديه القرب والبعد سواء بفضل بصيرة ثاقبة وعقل نير[١٤] لنسمع البوصيري من قصيدة يمدح فيها النبيﷺ قائلاً:

الى سيدٍ لم تأتِ أنثى بمثلِه
ولا ضَمَّ حجرٌ مِثلهُ لا وَلا مهدُ
ولم يَمش في نعلٍ ولا وطِيء الثَّرى
شبيهٌ له في العالمِينَ ولا نِدُّ
عليمٌ كريمُ الخِيم ما فوقَ عِلمِهِ
ولا مجدِهِ عِلمٌ يُرامُ ولا مجدُ
نبيُ هُدى اهدى بِه اللهُ رحمةً
لنا لم ينلها السَّعيُ مِنَّاولا الكَدُّ[١٥]

فيخرج البوصيري النبيﷺ بهذه الأوصاف من مصاف البشر ويقول: هو نبي هدى أرسله الله رحمة للعالمين، وهي منزلة نلناها كهبة من الله تعالى دون سعي منا أو كسب.

٣ ـ خاتمة القصيدة، التي يقف فيها الشاعر بين يدي الرسولﷺ يبكي ويشكو من سوء حاله ومجتمعه فيعترف باقتراف الذنوب والآثام، بالخطيئة الفردية والجمعية طامعاً بذلك في طلب الصفح عنه وعن أمته متوسلاً بهﷺ في تحقيق الخلاص الفردي والجمعي[١٦].

ويأتي توسل الشاعر بالنبيﷺ غالباً على شكل دعاء، كما يبدو لا يلجأ اليه الشاعر إلّا في حالة ضعف شديد جسدياً ومعنوياً لهذا نراه مشحوناً بعاطفة الندم المجبولة بدموع التحسر والبكاء[١٧].

المدائح النبوية في عصر النبيﷺ والخلفاء الراشدين

لما بُعِثَ النبيﷺ واجه مقاومة شديدة من المشركين وكان الشعر من أمضى أسلحتهم في هذه المواجهة لما له من تأثير وفاعلية في المجتمع ولكن مع ذلك فقد وُفِقَ النبيﷺ في جذب قلوب كثير من الشعراء وادخالهم في سلك الدعوة فانصرف بعضهم الى النبيﷺ يبينون الفضائل ويدافعون عن العقيدة وراية الدين وصاحب الرسالة وكان طبيعياً أن يتعرض الشعراء المسلمون في أثناء ذلك لشخصية الرسولﷺ مادحين له بوصفه حاملاً لواء الدين صابراً على أذى المشركين.

قد نزع الشعراء والأدباء في هذا العصر في مدح النبيﷺ نزعتين مختلفتين، التقليدي المحض والتقليدي ـ الديني. فبعض الشعراء الذين لم يكونوا يعرفون كثيراً عن الاسلام والنبوة ولم يكونوا يعرفون شخصية النبيﷺ الدينية بل سمعوا بعض صفاته العظيمة وأعماله الميمونة، توجهوا اليه بالمدح على

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

طريقتهم الجاهلية التي اعتادوها في مخاطبة ساداتهم دون أن يتطرقوا الى المفاهيم الدينية والقيم الاسلامية. ومن هذه الفئة من الشعراء الأعشى حيث يقول في داليته المعروفة مادحاً النبيﷺ:

أَلم تغتمِض عيناكَ ليلةَ أرمدَا
وعادَك مَا عَاد السَّليم المسهَّدا
وَما ذاك مِن عِشق النِّساءِ وانّما
تَناسَيتَ قَبلَ اليَوم خُلَّةَ مهدَدَا
نَبيٌ يَرى ما لا ترونَ وَذِكرُهُ
أغارَ لعمري في البِلادِ وأنجَدا[١٨]

وكان هناك بعض آخر من الشعراء والأدباء كان لمدحهم طابع ديني واسلامي ومدحوا النبيﷺ متأثرين بالاسلام ومفاهيمه ومزجوا في مديحهم بين المفاهيم الجديدة وبين ما كانوا عليه من القيم الجاهلية. وظهر هذا الأمر لدى الشعراء الذين اشتهروا في الجاهلية وتكاملت عندهم التقاليد الفنية وعرفوا القيم التي يمدحون بها أسياد قومهم، فانّهم مدحوا الرسول الكريمﷺ وأشادوا بخصاله وفعاله على طريقتهم المعروفة، لكن ذلك كله لم يمنعهم من أن يكون مدحهم لرسول اللهﷺ متميزاً عن مدح غيره وخاصة في النبوة، فكان لابد من أن يذكر هؤلاء الشعراء ما لرسول اللهﷺ من مكانة سامية لا تدانيها مكانةٌ وكان لابد من أن يظهر تأثرهم بالاسلام وأن تجري المعاني الدينية في شعرهم الموجه الى رسول اللهﷺ[١٩].

من هؤلاء الشعراء كعب بن زهير الذي جاء النبيﷺ معتذراً مادحاً وقال:

وقَال كُلُّ خليلٍ كُنتُ آمِلُه
لا أُلهِينَّكَ إنّي عَنكَ مشْغولُ
فَقُلتُ خَلُّوا سَبيلي لا أَبالَكُم
فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمَنُ مَفعولُ
أُنبِئتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوعَدَنِي
وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللهِ مأمُولُ
مَهْلاً هَداكَ الَّذِي أَعطاكَ نافِلةَ
القرآنِ فِيها مَواعِيظُ وتَفصِيلُ[٢٠]

أما حسان بن ثابت فهو شاعر رسول اللهﷺ نذر نفسه للدفاع عن الاسلام وعن النبيﷺ بشعره وكان الرسولﷺ يشجّعه على ذلك ولم تكن غايته من المديح إلّا ارضاء شعوره الديني والتعبير عن اعجابه بشخص النبيﷺ ولذلك نجد في شعره كثيراً من المعاني الدينية الاسلامية حيث قال:

أغَرُّ عليهِ للنبوَّةِ خاتَمُ
مِن اللهِ مشهودٌ يلُوحُ ويَشهدُ
وضَمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ الى اسمِهِ
إذا قالَ فِي الخَمسِ المُؤذِّنُ أشهدُ
وشقَّ له مِن اسمِه لِيُجلَّه
فذُو العرش محمودٌ وهذا مُحمَّدُ
فأمسى سِراجاً مُستنيراً وهادياً
يلُوحُ كمَا لاحَ الصّقِيلُ المهنّدُ
وأنذرنَا ناراً وبَشَّرَ جَنّةً
وعلَّمنا الاسلامَ فالله نَحمدُ[٢١]

ومن هذا النوع من المدائح النبوية ما وُصِفَ به النبيﷺ في نهج البلاغة على لسان الامام علي بن أبي طالب (رض) حيث يقول: «ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي، والكتاب الهادي، أسرته خيرُ أسرةٍ وشجرته خيرُ شجرةٍ، أغصانها معتدلةٌ وثمارها متهدلةٌ، مولده بمكة وهجرته بطيبة، علا بِها ذكره وامتد منها صوته، أرسله بحجةٍ كافيةٍ، وموعظةٍ شافيةٍ ودعوةٍ متلافيةٍ، أظهر به الشرايع المجهولةَ وقمع بها البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولةَ.»[٢٢]

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

قدم هؤلاء الشعراء لمن بعدهم طريقة مدح النبيﷺ وكثيراً من المعاني والتعابير التي يستخدمها الشعراء الى يومنا هذا.

المدائح النبوية في العصر الأموي

بعد أن انتهى عصر الخلفاء الراشدين وتحول نظام الحكم من الشورى الى الملوكية الوراثية على أيدي الأمويين، ظهرت أحزاب سياسية مختلفة ومتنازعة مثل الحزب الأموي، والحزب العلوي وحزب الخوارج ولما كان الصراع بين هذه الأحزاب في جوهره صراعاً حول الخلافة الإسلامية التي كانت تعتبر مركزاً دينياً سياسياً، فان كل حزب من هذه الأحزاب المتصارعة حاول أن يجد لمطالبه السياسية سنداً دينياً يؤيد حقه في أمر الخلافة وهكذا ظهر اسم الرسول الكريمﷺ وأقواله في أحاديث أصحاب هذه الأحزاب وفي شعر شعرائها.

في هذا العصر عادت دواعي الشعر القديمة بسبب احياء العصبيات القبلية التي توارت في حياة النبيﷺ وزمن الخلفاء الراشدين فعاد الشعر على ما كان عليه أيام الجاهلية.

أهم ما يطالعنا في المديح النبوي في هذا العصر هو هاشميات الكميت بن زيد الأسدي التي انتصر فيها لحق الهاشميين في أمر الخلافة وأشاد بهم وذكر فضائلهم. وأول ما مدح به الهاشميين هو انتسابهم الى رسول اللهﷺ ولذلك تعد قصائده في مدح أهل البيتعليهم السلام من المدائح النبوية لأنه لا يمدح أهل البيتعليهم السلام لذواتهم بل يعلل مدحه اياهم بقرابتهم من الرسولﷺ. ففي قصيدة يمدح النبيﷺ ويسميه السراج المنير ويقول:

الى السِّراجِ المُنِير أحمَدَ لا
يَعدلُني رَغبَةٌ ولا رَهبُ
عَنهُ الى غَيرِه ولَو رَفَعَ النّاسُ
إليَّ العُيونَ وارتَقبُوا
أَنْتَ المُصطَفى المُهذَّبُ المَحضُ في
النِّسبةِ إنْ نَصَّتْ قَومَكَ النَّسَبُ
والسّابِقُ الصادِقُ المُوَفَّقُ
وَالخاتِمُ لِلأنبيا إنْ ذَهَبُوا[٢٣]

وقد تطرَّق بعض الشعراء الى مدح النبيﷺ في هذا العصر، في معرض المساجلة والمفاخرة بالانتساب اليه وفي الصراع الدائر بين الأحزاب السياسية حول الأحقية فيقول عثمان بن عتبة بن أبي سفيان في معرض المفاخرة بتعاون أبيه مع النبيﷺ:

أَبونا، أبو سُفيانَ أكرِمْ بِه أباً
وجدِّي الزُّبيرُ ما أعفَّ وأكْرَما
حَوارِي رَسُولِ اللهِ يَضرِبُ دونَهُ
رُؤوسَ الأعادي حاسِرا ومُلاماً[٢٤]

وقد نشاهد في هذا العصر مدح النبيﷺ ضمن الحنين الى الحجاز والتشوق الى الأماكن المقدسة. يقول أبو قطيفة شاعر بلاط بني أمية الذي نفاه ابن الزبير الى الشام، في الشوق والحنين الى المدينة المنورة:

ألا لَيتَ شِعرِي هل تَغَيَّر بَعْدَنا
قَباءُ وَهَل زَال العَقِيقُ وحاضِرُه
وَهَل بَسرِحت بَطحاءَ قَبرِ مُحمَّدٍ
أراهِطُ غُرٌّ مِن قريش تُباكِرُه
لَهُم مُنْتهى حُبِّي وَصَفْو مَودَّتِي
وَمَحْضُ الهَوى مِنّي وِلِلنّاس سائِرُه[٢٥]

في الحقيقة كان المديح النبوي في هذا العصر مديحاً غير مباشر يأتي في أثناء قصائد شعراء أهل البيتعليهم السلام أو قصائد الفخر أو الحنين الى الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة وأطرافهما، ولولا وجود الكميت بن زيد الأسدي لما بقي من ذكر النبيﷺ في شعر هذا العصر إلّا ظلال ضئيلة[٢٦].

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

المدائح النبوية في العصر العباسي

في العصر العباسي وهو المسمى بالعصر الذهبي في تاريخ الأدب العربي، أزدهر فن المديح النبوي بسبب الخلافات الموجودة بين فئتين يدعي كل منهما الانتساب الى النبيﷺ وهما العلويون والعباسيون، وبسبب وجود التيارات الفكرية والكلامية والجماعات الصوفية. نستطيع أن نطالع المدائح النبوية لهذا العصر في المجالات التالية:

١ ـ مدائح شعراء أهل البيت

بعد أن انهزم الأمويون وتسلم الحكم العباسيون، نشبت الخلافات بين فئتين يدعي كل منهما الانتساب الى النبيﷺ والأحقية بالخلافة أي بين العباسيين والعلويين، ولما كانت الخلافة في جوهرها خلافة رسول اللهﷺ في تولي أمور المسلمين، كان طبيعياً أن يُذكَرَ الرسولﷺ في كل حديث عن الخلافة. فقد ادعى العباسيون أنهم أحق الناس بوراثة رسول اللهﷺ لأنه عند ما توفيﷺ كان عمه العباس على قيد الحياة وهو الذي يستحق وراثته وظل الشعراء يتقربون الى بني العباس بهذه النغمة ويمدحون الخلفاء بانتسابهم الى الرسولﷺ وباتباع سنته[٢٧].

فيقول مروان بن أبي السمط في أحقية العباسيين بالخلافة:

لَكُم تُراثُ مُحمدٍ
وَبِعدْ لِكُم تُنفى الظُّلامَة
يَرجُو التُّراثَ بَنُو البناتِ
وَمالَهُم فِيها قُلامَةُ
وَالصِّهرُ لَيسَ بِوارثٍ
وَالبِنتُ لا ترثُ الإمامة[٢٨]

ومن جانب آخر فقد أدعى العلويون أن النبي خلف ابنته فاطمة الزهراء (رض) فهي ترثه ويرثها بعدها أولادها، وظل الشعراء العلويون أيضاً يفتخرون بانتسابهم الى النبيﷺ ولكنهم لم يمدحوا الرسولﷺ بقصائد مستقلة بل جاء مدحهم للنبيﷺ ضمن مدح أهل البيتعليهم السلام. ومن مشاهير شعراء أهل البيت في هذا العصر دعبل الخزاعي، والشريف الرضي ومهيار الديلمي.

وأشهر قصيدة لدعبل في مدح أهل البيتعليهم السلام ومدح النبيﷺ هي تائيته المعروفة التي يقول فيها:

مَدارسُ آياتٍ خَلَت مِنْ تِلاوةٍ
وَمَنزِلُ وَحيٍ مُقْفِرُ العَرَصاتِ
لآلِ رَسُولِ اللهِ بِالخيفِ مِنْ مِنًى
وبالرُّكنِ والتَّعريفِ والجَمَراتِ[٢٩]

والشريف الرضي يعتقد أن مدح النبيﷺ وأهل بيته يكون سبباً لخلود أشعاره ويقول:

أُهَذِّبُ في مَدحِ اللِّئامِ خَواطِري
فَأَصدُقُ فِي حُسنِ المَعاني وَأَكذِبُ
وَمَا المَدحُ إلّا فِي النَّبِيِّ وَآلِهِ
يُرامُ وَبَعضُ القَولِ ما يُتَجَنَّبُ
وَأولَى بِمَدحِي مَنْ أَعِزُّ بِفَخرِهِ
ولا يَشكُرُ النَّعماءَ إلّا المُهَذَّبُ
أرى الشِّعرَ فيهم باقياً وكَأَنَّما
تُحَلِّقُ بالأشعارِ عَنقاءُ مُغرِبُ
أُعِدُّ لِفَخري فِي المُقامِ مُحمّداً
وَأَدعو عَلِيّاً للعُلا حِينَ أركَبُ[٣٠]

وكان لحادثة عاشوراء واستشهاد الامام حسينعليه السلام أثر كبير على ازدهار مدائح شعراء أهل البيت. فيقول دعبل في ذكر مصائب أهل البيتعليهم السلام ورثاء الامام الحسينعليه السلام وملامة المسلمين:

رَأسُ ابنِ بِنتِ مُحمّدٍ وَوَصيِّهِ
يا لِلرِّجالِ عَلى قَناةٍ تُرفَعُ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

وَالمُسلِمونَ بِمَنظَرٍ وبِمَسمَعٍ
لا جازِعٌ مِنْ ذا وَلا مُتَخشِّعُ
أيقظتَ أجفاناً وكُنتَ لها كَرًى
وأنمْتَ عَيناً لَم تَكُنْ بِكَ تَهجَعُ
كُحِلَت بِمَنظَرِكَ العُيُونُ عِمايةً
وَأَصَمَّ نَعيُكَ كُلَّ أُذنٍ تَسمَعُ
ما روضَةٌ إلّا تَمَنَّت أنَّها
لَكَ مَضجَعٌ وَلِحَظِّ قَبرِكَ مَوضِعُ[٣١]

وفي الحقيقة لم يستطع شعراء أهل البيت عليهم السلام في العصر العباسي أن يقدموا شيئاً أكثر مما قدمه الكميت بن زيد الأسدي في العصر الأموي.

٢ـ مدائح التيارات الفكرية والكلامية

في هذا العصر ظهرت تيارات فكرية وفرق كلامية مختلفة بسبب اختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم وكان كل فرقة منهم يستند في تأييد آرائه وأفكاره الى السنة النبوية وكان شعراء كل فرقة يمدح النبي صلى الله عليه وآله ضمن اثبات مدعياته والاستناد الى السنة النبوية. فأبوحامد الشهرزوري يرد على فرقة المشبهة ويقول:

أقسمتُ بِالمبعوثِ مِن هاشمٍ
وَالشّافِعِ المَقبُولِ يَومَ الجِدالِ
ما رَبُّنا جِسمٌ وَلا صُورةٌ
موصوفَةٌ بالميلِ والاعتِدالِ[٣٢]

وتطرق الشيخ محمود الزمخشري من شيوخ المعتزلة في قصيدته التي قالها في معارضة لامية كعب بن زهير، الى أفكار المعتزلة الذين يعلون شأن العقل ويطلبون اعماله في العقيدة ولذلك نراه يقول في مقدمة قصيدته:

والفِعلُ أَرضاهُ عِندَ اللهِ أعرفُهُ
ومَا تُناكِرُهُ الألبابُ مَرذُولُ
والحَقُّ فالحقُّ ما جاءَ بِهِ الرَّسول بِهِ
سَيْفٌ عَلى هامِ أَهلِ الشِّركِ مَسلُولُ
الفَضْلُ فَضْلُ نَبيٍّ مِن بَني مُضَرٍ
إليهِ أَفضَلُ خَلقِ اللهِ مَفضُولُ
مُحمّدٌ إنْ تَصِفْ أَدنى خَصائِصِهِ
فَيا لَها قِصَّةً فِي شَرحِها طُولُ[٣٣]

وفي آخر القصيدة يشير الى فضائل المعتزلة وأحقيتهم وضلال غيرهم من الفرق ويقول:

لَهُم ضَمائِرُ لِلتَّفكيرِ قارِعَةٌ
وَأَلسُنٌ كُلُّها بِالذِّكرِ مَشغُولُ
مُوحِّدونَ إلهاً أَنتَ صَفوَتُهُ
مُصَدِّقوكَ فَلا غالتهُمُ غُولُ
إنْ زالَ عَن رَمِي أَغراضِ الهُدى فِرَقٌ
تَلهو مُضَلِّلَةً قالتْ لَهُم زُولوا[٣٤]

٣ـ مدائح شعراء الصوفية

من الظواهر التي برزت في هذا العصر هي تنامي حركة التصوف وتطرف بعض المتصوفة الذين أضافوا الى التصوف الاسلامي، ما أخذوه عن الفلسفات الأجنبية والأديان المختلفة وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله نصيب من نظريات المتصوفة الذين قالوا بالحقيقة المحمدية التي أصبحت سنة متبعة في قصائد المديح النبوي. فيقول محي الدين ابن العربي من شيوخ الصوفية في هذا العصر مشيراً الى الحقيقة المحمدية:

ألا بِأَبي مَنْ كانَ مَلكاً وَسَيِّداً
وَآدَمُ بَينَ الماءِ والطِّينِ واقِفُ
فَذاكَ الرَّسولُ الأبطَحيُّ مُحمّدُ
لَهُ فِي العُلا مَجدٌ تَليدٌ وَطارِفُ
إذا رامَ أمراً لا يَكونُ خِلافُهُ
وَليسَ لِذاكَ الأمرِ فِي الكونِ صارِفُ[٣٥]

ويقول ابن الفارض على لسان النّبي صلى الله عليه وآله مشيراً

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

الى الحقيقة المحمدية:

وَلولايَ لَمْ يُوجَدْ وجُودٌ وَلَم يَكنْ
شُهودٌ وَلَمْ تُعهَدْ عُهودٌ بِذِمّةٍ
فَلا حَيَّ إلّا مِنْ حَياتِي حَياتُهُ
وَطوعُ مُرادِي كُلُّ نَفسٍ مُريدَةٍ)[٣٦].

واذا أمعنا النظر في المدائح النبوية في العصر العباسي نرى أن هذا الفن الشعري قد تطور على يد شعراء أهل البيت والتيارات الفكرية والكلامية والجماعات الصوفية بحيث تهيأت الأرضية المناسبة لاستقلاله كفن شعري في العصر المملوكي.

المدائح النبوية في العصر المملوكي

المدائح النبوية التي يرجع تاريخ ولادتها الى عصر النبوة، صارت في العصر المملوكي فناً شعرياً مستقلاً له أصوله وقواعده ومميزاته الفنية، وله شعراؤه الذين وقفوا شعرهم عليه وأصبحت المدائح النبوية وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وآمالهم وآلامهم، ووسيلة لطلب الراحة والطمأنينة لنفوسهم المضطربة بسبب الهزات العنيفة التي تعرض لها المجتمع العربي والاسلامي آنذاك. وان الظروف التي تهيأت لفن المديح النبوي في العصر المملوكي لم تتهيأ لفن شعري آخر بحيث لا يوجد شاعر من هذا العصر لم تكن له مشاركة في هذا الفن الشعري[٣٧].

ويعود اتساع الشعراء في نظم المدائح النبوية في هذا العصر الى العوامل التالية:

١ ـ الصراعات السياسية

في هذه الفترة الزمنية تعرضت البلاد العربية والاسلامية لغزوات عاتية من الغرب الصليبي والشرق المغولي فالتقى الخطر الصليبي والمغولي لتهديد الوجود العربي والاسلامي فنهض العرب بقيادة المماليك لدرء هذا الخطر عن أنفسهم و كان للشعراء مشاركة فعالة في هذه الحركة الجهادية ودافعوا عن الاسلام ومقدساته ومدحوا النبيﷺ ورسالته.

٢ ـ المفاسد الاجتماعية

عرف العصر المملوكي بعض صور اللهو والمجون والمفاسد الاجتماعيّة ووصل الأمر في عهد بعض السلاطين الى مساعدة الخمارات وحماية أماكن الفسق والفجور وهذا ما دفع بعض الشعراء ليدعو الله تعالى أن يخلص المجتمع من هذه المفاسد ويتوسلوا برسوله مادحين مستشفعين ليذكروا الناس بتعاليم الدين وحدوده وليشيعوا الروح الدينية بين الناس ليجتنبوا المفاسد.

٣ ـ المجادلات الدينية

الجدل بين المسلمين وأهل الكتاب قديم العهد ولكن اشتد هذا الجدل خلال الحروب الصليبية اذ تعرضت البلاد الاسلامية لغزو ثقافي وفكري من جانب الصليبيين اضافة الى الغزو العسكري، وأخذ المسلمون يدافعون عن دينهم ونبيهم ويردون شبهات المهاجمين بالاستفادة من كتبهم وكان لهذا الجو الديني والجدل الفكري أثر كبير على إنسياق الشعراء الى المدائح النبوية ونقد أفكار الصليبيين[٣٨].

وظهر هذا الجدل الفكري والديني في شعر أكثر شعراء المدائح النبوية خاصة في شعر البوصيري الذي مع أنه لم تخلُ نبويّة له من مجادلة النصارى واليهود في عقائدهم، نظم في ذلك قصيدة طويلة سماها «المخرج والمردود على النصاري واليهود» وقال فيها مدافعاً عن النبيﷺ:

تُخبركُمُ التّوراةُ أنْ قَد بَشَّرَت
قِدماً بِأحمَدَ أم بِاسماعِيلا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

طُوبى لمِوسى حِينَ بَشَّرَ باسمِهِ
ولِسامِعٍ مِن فضلِهِ ما قِيلا
وجِبال فارانَ الرَّواسي إنّها
نالَت عَلى الدُّنيا بِهِ التّفضِيلا
إنْ يَدعُهُ الإنجيلُ فارقْليطَة
فَلَقَدْ دَعاهُ قَبلَ ذلكَ إيلا
يَأتي عَلى اسمِ اللهِ مِنه مُبارَك
ما كانَ مَوعِدُ بَعثِهِ مَطوُلا[٣٩]

إضافةً إلى الجدل الديني فقد أثر الجدل المذهبي بين الفرق الاسلامية والحركات الفلسفية والكلامية، على تطور المدائح النبوية في هذا العصر وقد وصل ازدهار وشيوع المدائح النبوية في هذا العصر الى قمتها حين قال عمر موسى باشا: «ومن المتعذر علينا أن نجد شاعراً لم يتطرق اليها من طرف قريب أو بعيد»[٤٠].

ومن أعلام المدائح النبوية في هذا العصر، شرف الدين البوصيري وله أربع عشرة قصيدة في مدح النبيﷺ اضافة الى ملحمته الكبرى التي سماها «المخرج والمردود على النصارى واليهود»[٤١]. وصفي الدين الحلي وله ثلاث قصائد نبوية وثلاث مقطوعات صغيرة وله مقطوعتان في مدح عترة النبيﷺ وأهل بيتهعليهم السلام[٤٢]. وابن نباته المصري وله تسع قصائد نبوية[٤٣]. وعائشة الباعونية ولها ديوان مستقل فيمدح النبيﷺ[٤٤].

وفي أواخر العصر المملوكي والعصر العثماني ازدهرت المدائح النبوية من حيث الكمية ولكن أصيبت بوباء التنميق والزخرفة اللفظية حتى تنزلت الى حد فن تعليمي لتعليم الفنون البلاغية والصنايع البديعية.

فيقول الخال الطالوي مطالباً أصحابه أن يلقوا التحية على الحضرة النبوية:

وَقُولوا: يا شَفيعَ الخَلقِ يا مَن
بِهِ عَنّا العَنا أبداً يَزولُ!
وَيا سَنَدَ المَخُوفِ إذا رَمَتْهُ
سِهامُ الذّنبِ وانقَطَعَ الوَسِيلُ!
وَيا كَهفَ الضّعيفِ ومُلتجاهُ
إذا ما راعَهُ خَطبٌ جَليل!
وَيا عَونَ الغُريبِ وَيا رَجاهُ
إذا ما اختَلَّ لِلخِلّ الخَليلُ![٤٥]

فقد كرّر الشاعر في هذه الأبيات النداء بـ(يا) خمس مرات في أربع أبيات.

المدائح النبوية في عصر النهضة

وفي مطلع العصر الحديث قلّد بعض الشعراء سابقيهم ممن اتخذوا المدائح النبوية وسيلة للزخرفة اللفظية والصناعة البديعية فنرى السيد علي درويش يمدح النبيﷺ بست قصائد يتكلف في بعضها ألواناً من الصناعة والألاعيب اللفظية الطاغية على المعنى والمبنى والغرض المنشود، كقوله:

أَراكَ وُدِّي أنْ أراكَ وَأَن أَرى
آرامَ وادٍ زادَهُ وَدْقٌ رَوَى

فكل حرف هنا منفصل عن سابقه ولاحقه.

وقوله:

كَم كَوكبٍ لي طالِعٌ فِي حاجِرٍ
يَزهُو بِوَجهٍ ضَاءَ يا لَهُ جَأيُ

فكل حرفين هنا متصلان.

ثم يورد أبياتاً فيها ثلاثة أحرف متصلة، وأخرى فيها أربعة أحرف متصلة ثم حروف كلها معجمة وحروف كلها مهملة[٤٦].

وبعد أن استنار المسلمون بدعوات جمال الدين ومحمد عبده وخطا الشعر خطواتٍ الى الأمام على يد رائد النهضة الأدبية الحديثة محمود سامي البارودي، تخلصت المدائح النبوية أيضاً من الزخارف اللفظية والصنائع البديعية المتداولة في العصر العثماني. ومن

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

أعلام المدائح النبوية في هذا العصر محمود سامي البارودي، ومحمد عبدالمطلب واحمد شوقي. فنظم البارودي قصيدتين في مدح النبي (ص) أحدهما في ٢٧ بيتاً ومطلعها:

يا صارِمَ اللّحظِ مَنْ أغراكَ بِالمُهَجِ
حَتّى فَتَكْتَ بِها ظُلماً بِلا حَرَجِ[٤٧]

والثانية مطولة في ٤٤٧ بيتاً على وزن بردة البوصيري وقافيتها وسماها «كشف الغمة في مدح سيد الأمة» ضمنها سيرة النبيﷺ من مولده الى وفاته ومطلعها:

يَا رائِدَ البَرقِ يمِّم دارَةَ العَلَمِ
واحدُ الغَمامَ إلى حَيٍّ بَذي سَلَمِ[٤٨]

ومدح الشيخ محمد عبد المطلب النبيّﷺ بعدة قصائد منها «ظل البردة» في ١٢٣ بيتاً تحسر فيها على مجد المسلمين السالف وحاضرهم المؤلم، ثم انتقل الى تصوير أحوال العرب قبل البعثة والاشادة بقريش وبنسب النبيﷺ ومولده ورضاعه وأخلاقه ثم انتقل الى الدعوة والرسالة والى الهجرة ومؤازرة الأنصار واكتفى من غزوات الرسولﷺ بغزوة بدر ومطلعها:

أَغرى بِكَ الشّوقُ بَعد الشّيبِ وَالهرمِ
سارٍ طَوى البيدَ مِن نَجدٍ إلى الهِرَمِ[٤٩]

ومنها «الهمزية» في ٨٤ بيتاً تناول فيها الغزوات من بدر وأحد والأحزاب وفتح مكة وختمها بصفح النبيﷺ عن قريش يوم فتح مكة ومطلعها:

أرَى العيسَ حَسرى ما بِهنَّ ذَماءُ
فَعِدهُنَّ سَلحاً إنّهُنَّ ظِماءُ[٥٠]

ولأحمد شوقي أربع قصائد كاملة في مدح النبيﷺ وعرض له في عدة قصائد أخرى كما يلي:

١ ـ قصيدة نهج البردة، وقد نظمها تذكاراً لحج الخديوي عباس الثاني سنة ١٣٢٧ هـ ـ ١٩١٠ م وبدأها بالمقدمة الغزلية ثم بالحكمة والموعظة ثم تطرق الى مدح النبيﷺ وختمها بالتوسل وطلب الشفاعة ومطلعها:

ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البَانِ وَالعلَمِ
أحَلَّ سَفكَ دَمي فِي الأشهُرِ الحُرُمِ[٥١]

٢ ـ قصيدة ذكرى المولد النبوي التي مطلعها:

بِهِ سِحرٌ يُتَيِّمُهُ
كِلا جَفنَيكَ يَعلمُهُ[٥٢]

وقد نظمها شوقي سنة ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١١ م وبدأها بالغزل دون أن يتطرق الى الحكمة والموعظة ثم مدح النبيﷺ وختمها بالتوسل. ولم يذكر في «الشوقيات» إلّا قسم الغزل منها ولكن أثبتها أحمد حوفي في «ديوان شوقي» وسماها قصيدة «نبي البر والتقوى».

٣ ـ الهمزية النبوية، وقد نظمها سنة ١٣٢٩ هـ ١٩٢١م على نهج همزية البوصيري وبدأها بالمدح مباشرة وختمها بالتوسل والاستشفاع ومطلعها:

وُلِدَ الهُدى فالكائِناتُ ضِياءُ
وَفمُ الزَّمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ[٥٣]

٤ ـ قصيدة ذكرى المولد النبوي التي مطلعها:

سَلُوا قَلبِي غَداةَ سَلا وَتابَا
لَعلَّ عَلَى الجَمَالِ لَهُ عِتابا[٥٤]

وقد نظمها شوقي سنة ١٣٣١ هـ ١٩١٤ م وبدأها بالغزل ثم بالحكمة ووصف الدنيا ثم تطرق الى مدح النبيﷺ وختمها بالتوسل وطلب الشفاعة.

وفي أرجوزة «دول العرب وعظماء الاسلام» خصص ١٥٣ بيتاً بالسيرة النبوية وتعرض لمدح النبيﷺ في قصائد «كبار الحوادث في وادي النيل» و«مرحبا بالهلال»، و«الى عرفات».

وقد تطرق شوقي في مدائحه النبوية الى مضامين مشتركة مع بقية شعراء المدائح النبوية مثل الاستبشار بمولد النبيﷺ وبيان نسبه والاشارة الى خوارق

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

صاحبت مولده وذكر معجزاته وفضائله وشمائله ومدح أهل البيت عليهم السلام والأصحاب وتفرد بمضامين لم يسبقه اليها غيره من شعراء المدائح النبوية ومن ذلك وصف المجتمع البشري قبل البعثة وحاجتهم الى رسالة جديدة، وتوصيف الشريعة الاسلامية وحضارتها، الحكومة الاسلامية والشورى، العدالة الاجتماعية في الاسلام وقضية الزكاة والتوسل وطلب الشفاعة للمسلمين.

النتيجة

ومما تقدم نستنتج ما يلي:

١ ـ المدائح النبوية بمفهومها الفني لابد أن يكون الشاعر فيها صادق العاطفة وأن يكون مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم المحور الأصلي فيها ولها هيكل عام يتشكل من المقدمة الغزلية والمحور الأصلي للقصيدة والخاتمة.

٢ ـ نشأت المدائح النبوية في عصر النبوة بنزعتين مختلفتين، التقليدي المحض من جانب شعراء لم يكونوا يعرفون كثيراً عن الاسلام وشخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدينية، والتقليدي ـ الديني من جانب شعراء كانوا متأثرين بالاسلام ومفاهيمه ومزجوا في مديحهم بين المفاهيم الدينية الجديدة وما كانوا عليه من القيم الجاهلية.

٣ ـ كان المديح النبوي في العصر الأموي مديحاً غير مباشر يأتي في أثناء قصائد شعراء أهل البيت عليهم السلام أو قصائد الفخر أو الحنين الى الأماكن المقدسة.

٤ ـ وفي العصر العباسي تطور فنّ المدائح النبوية على يد شعراء أهل البيت عليهم السلام والتيارات الفكرية والكلامية والجماعات الصوفية بحيث تهيأت الأرضية المناسبة لاستقلاله في العصر المملوكي.

٥ ـ أصبحت المدائح النبوية في العصر المملوكي فنّاً شعرياً مستقلاً له أصوله وقواعده ومميزاته الفنية، وله شعراؤه الذين وقفوا شعرهم عليه وأن الظروف التي تهيأت لفن المديح النبوي في هذا العصر لم تتهيأ لفن شعريّ آخر. وفي أواخر العصر المملوكي والعصر العثماني وأوائل عصر النهضة أصيبت المدائح النبوية بوباء التنميق والزخرفة اللفظية.

٦ ـ بعد النهضة الأدبية في الشعر العربي وظهور جيلٍ جديدٍ فتح عينه على ذاته وعلى تاريخ أمته وراح يتعقب أسباب تخلفه وعوامل الجمود في مجتمعه، والركاكة في أدبه ولم ير نموذجاً ابداعياً يحاكيه سوى الأدب العربي الراقي أي الأدب في عهد بني العباس وصار يقلّده ويدخل فيه من الحياة الجديدة ظلالاً وآيات، تخلصت المدائح النبوية من الزخارف اللفظية والصنائع البديعية على يد رائد الشعر الحديث محمود سامي البارودي وأمير الشعراء أحمد شوقي.

الهوامش

١ ـ سامي الدهان، فن المديح، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف، ص ١١.

٢ ـ ابو تمام، ديوان أبي تمام مع شرح شاهين عطية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧، ص ٢٧٠. الخِلال: جمع الخلة بمعنى الخصلة.

٣ ـ غازي شبيب، فن المديح النبوي في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م، صص ٣٤ ـ ٣٣.

٤ ـ زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، القاهرة، دار الشعب، ص ١٤.

٥ ـ نفس المصدر، ص ١٥.

٦ ـ نفس المصدر، صص ١٥ ـ ١٤.

٧ ـ الأعشى، ديوان الأعشى، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص ٤٧. الأرمد: المُصابُ بما يُؤلمُ العين، المُسهد: القليل النوم.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

٨ـ كعب بن زهير، ديوان كعب مع شرح أبي سعيد السكري، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م، ص ١٧. المبتول: من أسهقهُ الحبُّ، المتيم: المذلل، مكبول: مُقيد.

٩ـ زكي مبارك: الموازنة بين الشعراء، بيروت، المكتبة العصرية، ص ١٥١.

١٠ـ زكي مبارك، المدائح النبوية، ص ٢٠٣.

١١ـ احمد حوفي، الاسلام في شعر شوقي، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، ص ٢٩٥.

١٢ـ محمد رجب نجار، بردة البوصيري، قراءة أدبية وفولكلورية، الطبعة الأولى، الكويت، وزارة الثقافة، ١٩٨١ م ص ١٧.

١٣ـ نفس المصدر، ص ١١.

١٤ـ غازي شبيب، المصدر السابق، ص ٦٩.

١٥ـ شرف الدين البوصيري، ديوان البوصيري، الطبعة الأولى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥، ص ٦٦. الخِيم: الطبيعة والسجية.

١٦ـ محمد رجب نجار، المصدر السابق، ص ١٣.

١٧ـ غازي شبيب، المصدر السابق، ص ٧٣.

١٨ـ الأعشى، المصدر السابق، ص ٤٧. خُلة: أصدِقاء، مهدد: اسم مكان، أنجد: ارتفع.

١٩ـ محمود سالم محمد، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م، صص ٧٢ ـ ٧١.

٢٠ـ كعب بن زهير، المصدر السابق، ص ١٩. مهلاً: صبرا.

٢١ـ حسان بن ثابت، ديوان حسان، ج ١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤ م، ص ١٣٤. الصقيلُ المُهند: السيفُ الهندي المصقول.

٢٢ـ محمد عبده شرح نهج البلاغة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، ص ٢٠٣. البادي: الظاهر، مُتهدلة: مسترسلة، طيبة: المدينة المنورة.

٢٣ـ كميت بن زيد الأسدي، قصائد الهاشميات، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، صص ٥٣ ـ ٥٢. لا يعدِلُني عنه: لا يصرفُني عنه.

٢٤ـ محمود سالم محمد، المصدر السابق، ص ٧٨. حاسرا: أي بلا عمامة أو بلا دِرع.

٢٥ـ أبو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج ١، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م، ص ٣٤. أراهِط: جمع ارهُط وهي جمع رهط بمعنى قوم الرجل وقبيلته.

٢٦ـ محمود سالم محمد، المصدر السابق، ص ٨٧.

٢٧ـ نفس المصدر، ص ٨٨.

٢٨ـ محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، ج ٩، بيروت، دار التراث، ص ٢٣١. القلامة: الذرة.

٢٩ـ دعبل الخزاعي، ديوان دعبل، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢ م، ص ١٣١. الرُّكن والتعريف والجمرات: اسم أماكن.

٣٠ـ الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ج ١، الطبعة الأولى، شركة دار الأرقم بن الأرقم، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩، ص ١٧٢. عنقاءُ مُغربُ: طائر مجهول الجسم لم يُوجد ويقال في الاخبار عن هلاك الشيء وبطلانه «حلقت به في الجو عنقاءُ مُغربُ» أي بطل وهلك.

٣١ـ دعبل الخزاعي، المصدر السابق، صص ٢٢٦ ـ ٢٢٥.

٣٢ـ محمود سالم محمد، المصدر السابق، ص ٩٢.

٣٣ـ نفس المصدر، ص ١٠١. مرذُول: مردود: الهامُ: الرأس.

٣٤ـ نفس المصدر، ص ١٠١.

٣٥ـ محي الدين ابن العربي، الفتوحات المكية، ج ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م، ص ٣٣٠. تليد: الموروث والقديم، طارِف: الجديد.

٣٦ـ ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، بيروت، دار صادر، ص ١٠٦.

٣٧ـ محمود سالم محمد، المصدر السابق، ص ١٨.

٣٨ـ احمد احمد بدري، الحياة الأدبية في العصور الصليبية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤ م، ص ٤٧١.

٣٩ـ شرف الدين البوصيري، المصدر السابق، ص ١٤٥.

٤٠ـ عمر موسى باشا، تاريخ الأدب العربي العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م، ص ٣٩٩.

٤١ـ نفس المصدر، ص ١٨٤.

٤٢ـ نفس المصدر، صص ٢٩٧ ـ ٢٩٥.

٤٣ـ نفس المصدر، ص ٣٥٥.

٤٤ـ نفس المصدر، ص ٤٤٣.

٤٥ـ عمر موسى باشا، تاريخ الأدب العربي العصر العثماني، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م، ص ٤١٣.

٤٦ـ احمد الحوفي، المصدر السابق، صص ٧٩ ـ ٧٨. الحاجِر: الأرضُ المرتفعةُ ووسطها منخفض، جاي: الحُمرة الى السواد.

٤٧ـ محمود سامي البارودي، ديوان البارودي، ج ١ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٥.

٤٨ـ شوقي ضيف، البارودي رائد الشعر الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١ م، ص ٩٢. يمِّم: أقصُد، أحدُ، أدعُ.

٤٩ـ احمد الحوفي، المصدر السابق، ص ٨١.

٥٠ـ نفس المصدر، ص ٨١. الحسرى: جمع حسير بمعنى المحزون، ذماء:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]

بقية الروح.

٥١ ـ احمد شوقي، الشوقيات، ج ١، بيروت، شركة دار الأرقم بن الأرقم، ص ٢٣٧.

٥٢ ـ احمد شوقي، ديوان شوقي بتحقيق احمد الحوفي، ج ١، القاهرة، نهضة مصر، ص ٦١١.

٥٣ ـ احمد شوقي، الشوقيات، ج ١، ص ٧٧.

٥٤ ـ نفس المصدر، ص ١١٣.

المصادر والمراجع

١ ـ ابن العربي، محي الدين، الفتوحات المكية، ج ٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م.

٢ ـ ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، بيروت، دار صادر.

٣ ـ أبو تمام، ديوان أبي تمام مع شرح شاهين عطية الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

٤ ـ الأسدي، كميت بن زيد، قصائد الهاشميات، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٥ ـ الاصفهاني، ابو الفرج، الأغاني، ج ١، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.

٦ ـ الأعشى، ديوان الأعشى، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

٧ ـ البارودي، محمود سامي، ديوان البارودي، ج ١، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٨ ـ باشا، عمر موسى، تاريخ الأدب العربي العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دمشق دار الفكر، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٩ ـ تاريخ الأدب العربي العصر العثماني، الطبعة الأرلى، دمشق دار الفكر، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

١٠ ـ بدوي، احمد احمد، الحياة الأدبية في العصور الصليبية، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٤ م.

١١ ـ البوصيري، شرف الدين، ديوان البوصيري، الطبعة الأولى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م.

١٢ ـ حسان بن ثابت، ديوان حسان، ج ١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٤ م.

١٣ ـ حوفي، احمد، الاسلام في شعر شوقي، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية.

١٤ ـ الخزاعي، دعبل، ديوان دعبل، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢ م.

١٥ ـ الدهان، سامي، فن المدح، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف.

١٦ ـ الرضي، الشريف، ديوان الشريف الرضي، ج ١، الطبعة الأولى، شركة دار الأرقم بن الأرقم، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

١٧ ـ شبيب، غازي، فن المديح النبوي في العصر المملوكي، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.

١٨ ـ شوقي، احمد، الشوقيات، ج ١، بيروت، شركة دار الأرقم بن الأرقم.

١٩ ـ ديوان شوقي تحقيق احمد حوفي، ج ١، القاهرة، نهضة مصر.

٢٠ ـ ضيف، شوقي، البارودي رائد الشعر الحديث، الطبعة الثانية، القاهرة دار المعارف ١٩٦١ م.

٢١ ـ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، ج ٩، بيروت، دار التراث.

٢٢ ـ عبده، محمد، شرح نهج البلاغة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ ـ ١٢٩٠ م.

٢٣ ـ كعب بن زهير، ديوان كعب مع شرح أبي سعيد السكري، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠.

٢٤ ـ مبارك، زكي، المدائح النبوية في الأدب العربي، القاهرة، دار الشعب.

٢٥ ـ الموازنة بين الشعراء، بيروت، المكتبة العصرية.

٢٦ ـ محمد، محمود سالم، المدايح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م.

٢٧ ـ النجار، محمد رجب، بردة البوصيري قراءة أدبية وفولكورية، الطبعة الأولى الكويت، وزارة الثقافة، ١٩٨١ م.

* * *

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-01-29]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1425.10.1.1.1]